



ANNALES ISLAMOLOGIQUES

en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne

AnIsl 37 (2003), p. 55-68

Nabīh Kāmil Dāwūd, Youḥannā Nissīm Yūsif

‘ilāqāt-al ‘an Taqrīrān الكنائس القبطية والكنيسة الرومانية الكاثوليكية
bayn al-Kanīsa al-qibṭiya wa l-Kanīsa al-rūmāniya al-kāṭūlīkiya.

Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

Conditions of Use

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

Dernières publications

9782724711714	<i>La pensée et la pratique pharmacologiques d'Avicenne</i>	Sylvie Ayari
9782724711899	<i>BCAI 40</i>	
9782724711288	<i>Karnak-Nord XI</i>	Colin Hope
9782724711622	<i>BIFAO 126</i>	
9782724711059	<i>Les Inscriptions de visiteurs dans les Tombes thébaines</i>	Chloé Ragazzoli
9782724711455	<i>Les émotions dans l'Égypte Ancienne</i>	Rania Y. Merzeban (éd.), Marie-Lys Arnette (éd.), Dimitri Laboury, Cédric Larcher
9782724711639	<i>AnIsl 60</i>	
9782724711448	<i>Athribis XI</i>	Marcus Müller (éd.)

نبيه كامل داود، يوحنا نسيم يوسف

تقريران عن العلاقات بين الكنيسة القبطية والكنيسة الرومانية الكاثوليكية

بعد الافتراق الذى حدث بعد مجمع خلقيدونية فى سنة ٤٥١م، انقطعت اتصالات بين كنيسة روما والاسكندرية ما يقرب من عشرة قرون. وعلى اثر مجمع فلورنسا بدأت الاتصالات تعود بين الكنيستين، وقد نشر العلماء الكثير من الخطابات المتبادلة بين الكنيستين^١.

وننشر فى هذه المقالة تقريرين.

التقرير الأول عن رسالة مفقودة وهو موجود فى اخر ثلاثة ورقات من مخطوط ١٥٩ مقدسة بالمكتبة البطريركية^٢. وهذا المخطوط يحتوى على رسائل القديس بولس والرسائل الجامعة وسفر اعمال الرسل باللغة العربية. والكراسة الاخيرة ليست من الاصل ولكنها اضيفت فيما بعد من مخطوطة اخرى. وهذه الملحوظة لم يلاحظها كلا من جراف وسميكة فى كتابهم^٣.

^١ M. Simaika and Yassa Abd Al-Masih, *Catalogue of the Coptic and Arabic Manuscripts in the Coptic Museum, the Patriarchate, the Principal Churches of Cairo and Alexandria and the Monasteries of Egypt*, Vol II, Fasc 1, Cairo 1942, p. 35 N° 75.

G. Graf, *Catalogue de manuscrits arabes chrétiens conservés au Caire*, *Studi e Testi* 63, Cité du Vatican 1934, p. 111 N° 292.

^٢ ويبدو ان هذا سهو لان التجليد قديم وعلى الاقل قبل سنة ١٩٣٤ تاريخ الكنالوج الخاص بجراف.

^٣ G. Graf, *Geschichte der Christlichen Arabischen Literatur*, *Studi e Testi* 147, Città del Vaticano 1941, p. 118-123. J.M. Détré, «Contribution à l'étude des relations du patriarche copte Jean XVII avec Rome de 1735-1737» *Studia Orientalia Christiana Collectanea* 5 (1960), 123-170, P. Luisier, «La lettre du patriarche copte Jean XI au pape Eugène IV» *OCP* 60 (1994) 87-129, 519-562. Petro B. T. Belaniuk, «Coptic Relations with Rome» *Coptic Encyclopedia*, vol. 2, MacMillan, New York 1991, p. 609-611.

وهذا التقرير يحتوى على مراسلات بين الكرسي السكندري والكرسي الروماني غير ان كتاب تاريخ البطارقة لا يشير الى هذه الاتصالات^٤.

ويقع هذا التقرير فى الورقة ١٧٨ ج-١٨٠ ج.

ويختلف هذا التقرير عن الرسائل التى وصلتنا والذى يتكون عادة من البسملة ثم اسم وعنوان المرسل اليه واسم وعنوان الراسل والتحيات ويليهم محتوى الرسالة واسباب كتابتها واخيراً التحيات الختامية والتوقيع^٥.

اما هذا التقرير فيتكون من جزئين.

الجزء الاول يحتوى على ملخص لرسالة من الحبر الروماني سيكتس الخامس Sixte V (le 234^e).

وقد كتب هذا الحبر رساله فى سنة ١٣٠٨ للشهداء^٦ بخصوص تاريخ عيد القيامة. ورغم ضياع نص رسالة البابا إلا اننا نستطيع ان نقول ان محتواها هو إضافة جديدة لتاريخ العلاقات بين الكنيستين.

ويظهر من الورقة ١٧٨ ج ان رسالة الحبر الروماني كانت بخصوص ميعاد عيد الفصح وانه يناقد التعليم الرسولى بأن لايتجاوز الحادى والعشرين من شهر نيسان العبرى ولكن فى هذه السنة سيقع العيد فى يوم ٢٥ نيسان. فقام البطريرك القبطى بأستطلاع رأى العلماء والمتخصصين الذين اوصوا بأنه من الافضل للاقباط بعدم اتباع الحساب الجديد خوفاً من المسلمين وكذلك حتى لا يكون له تأثير على موعد ظهور النور المقدس فى القدس. وبناءً على هذه النصيحة لم يرد البطريرك غبريال^٧ على الرسالة الرومانيه^٨.

^٧ يرى الاب سمير خليل ان البابا غبريال الثامن كان من ضمن العوامل لفشل مساعى الصلح بين الحبر الروماني وسلفه البابا غبريال السابع وربما يكون هذا ايضا دافع لعدم الرد على الرسالة.

Samir Khalil, «Gabriel VII», *Dictionnaire d'histoire et de géographie ecclésiastique*, Samir Khalil, Gabriel VII Coptic Encyclopedia, New York 1991, vol. 4 p. 1133b-1135a.

^٨ الرد حتى يعلم وصول الخطاب فى هذه الظروف التاريخية كان يعتبر انجاز كبير راجع 559-563 Luisier, op. cit.,

^٤ A. Khater et O.H.E. KHS-Burmester, *History of the Patriarchs of the Egyptian Church known as the History of the Holy Church*, Publications de la Société d'archéologie copte, textes et documents XIII, vol. III, partie III, Le Caire 1970, fol. 257v, p. 159 (texte), 257 (traduction).

^٥ Luisier, op. cit., p. 96-97.

^٦ اى بين ٨ سبتمبر ١٥٨٩ - ٧ سبتمبر ١٥٩٠.

ولكن بعض من الحاضرين وهم القس سلمون والمعلم صليب الابناسى والمعلم برسوم الصغير والمعلم نوار الغمراوى جمعوا علماء الفلك الاقباط واليهود وبعد دراسات اتفقوا على وضع جدولين فيه عيد القيامة واستصدروا امراً من السلطان العثمانى مراد الثالث فى سنة ١٥٨٩-١٥٩٠م.

ويتكلم الجزء الثانى عما حدث فى عهد البطريرك متاوس الثالث الطوخى^٩ البطريرك المائى (١٦٣١-١٦٤٦م)^{١٠} انه فى سنة ١٦٣٩م ظهر خطأ واضح فى الجدول المعمول سنة ١٥٩٠م حيث وقع عيد القيامة قبل فصيح اليهود وهو ما يعد خلاف لقانون قديم فى الكنيسة^{١١} ولتصحيح هذا الخطأ استعان الاقباط بعلماء الفلك المسلمين واليهود ليقرنوا الحسابات مع الجدول المذكور. وبعد دراسة وُجد ان عيد الفصح سيكون فى هذه السنة يوم ١٣ نيسان. وبناء على هذا الحساب رفضت الكنيسة القبطية الحساب المعدل (المقترح من الخبر الرومانى) وعادت إلى استعمال الحساب القديم. وهذا التقرير مفيد لانه يعكس عدة نقاط:

- ١- يبين ان العلاقات بين الكنيسة القبطية والكنيسة الرومانية كانت جيدة فى اواخر القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر
- ٢- كما تبين ايضاً اهمية الدور الذى لعبه الاراخنة فى الحياة الكنسية فى ذلك العصر لدرجة التأثير على البطريرك - رغم ما هو معروف عنه من عدم ارتياحه للاتصالات مع الكنيسة الكاثوليكية.
- ٣- يظهر من النص ايضاً مناخ من الحرية الدينية والسماحة فى هذا العصر حيث نجد ان الاقباط يستشيرون العلماء الفلكيين المسلمين واليهود. ويعتبر هذا التقرير اضافة تاريخية جديدة لتاريخ الكنيسة القبطية فى حقبة غير معروف عنها الكثير^{١٢} ولم يبين هذا التقرير اى تدخل من السلطات الحاكمة فى هذا العصر^{١٣}.

^٩ Cf. J. Den Heijer, Mawhub ibn Mansur ibn Mufarrig et l'histoire de l'Égypte, CSCO 513, Peeters, Louvain 1989, p. 143-147.

^{١٠} ولكن اسمه غير مذكور صراحة فى النص.

^{١١} A. Khater & O.H.E. Burmester, History of the Patriarchs of the Egyptian Church, Le Caire, p. 276 (trad.), 159-160 (texte).

^{١٢} Subhi Y. Labib, « John XIV » Coptic Encyclopedia 4, p. 1347.

^{١٣} وهذا بحسب اتفاق بين الكنائس عقب مجمع نيقية ربما فى سنة ٣٣٥م.

Cf. J. Quasten, Initiation aux Pères de l'Église, Paris 1987, vol. 3, p. 480-481.

التقرير الثانى هو بحسب مخطوطة ٦١ تاريخ من المكتبة البطريركية^{١٤} وقد سبق نشر نسخة منه^{١٥} وهناك نسخة غير منشورة فى دير الانبا بولا بالبحر الاحمر^{١٦} وهذا التقرير هو رد البابا يوحنا الرابع عشر^{١٧} على رسالة من البابا غريغوريوس الثالث عشر ويلاحظ فيها القاب البابا الرومانى وهو ما يتفق مع ما ورد فى احدى نسخ كتاب مصباح الظلمة فى ايضاح^{١٨} الخدمة المنسوب لابن كبر حيث نجد فى اخر الفصل السابع عشر «مكاتباته الى الابا البطاركه والاساقفه بالادب ويجلهم كثيراً وبخاصة بطريك روميه وينعته بالمقدم فى الخدمة والشريك فى النعمة وما يجرى هذا المجرى من ادب الخطاب والتواضع فى الكتاب والجواب»^{١٩} ويشرح فيها الخبر السكندرى الكهنوت المسيحى والذبيحة الغير دموية واهميتها قبل ان يعلن انه يسعى الى المحبة ولكنه بلياقة يعتذر عن طاعة الخبر الرومانى. وفى نشرنا لم نغير الالفاظ واحترامنا سطور المخطوط.

^{١٤} Cf. Khater, Burmester, *op. cit.*, p 275.

^{١٥} عن ابن كبر واعماله انظر

Samir Khalil, «L'Encyclopédie liturgique d'Ibn Kabar +1324 et son apologie d'usages coptes» H.-J. Feulner, Elena Velkovska and R.F. Taft eds., *Crosswords of Cultures Studies in Liturgy and Patristics in Honor of Gabriele Winkler*, Roma 2000, p.619-655.

^{١٦} هناك طبعتين من هذا الكتاب، الجزء الثانى، الاولى قام بتصويرها عن نسخة القمص شنودة الصومعى البرموسى المنقوله سنة ١٩٥٥م الانبا صموئيل اسقف شبين القناطر ثم قامت مؤسسة مينا بطبعها سنة ١٩٩٨ وعلى الرغم من عدم دقتها الا اننا لم نجد غيرها وهذا الجزء من هذه الطبعه ص ١٣٩.

Cf. A. Wadi, «Abu al-Barakat Ibn Kabar, Misbah al-Zulmah» *Studia Orientalia Christiana Collectanea* 34 (2001) 243.

^{١٤} M. Simaika and Yassa Abd Al-Masih, *Catalogue of the Coptic and Arabic Manuscripts in the Coptic Museum, the Patriarchate, the Principal Churches of Cairo and Alexandria and the Monasteries of Egypt*, vol. II, fasc. 1, Cairo 1942, p. 298-299, N° 653.

G. Graf, *Catalogue de manuscrits arabes chrétiens conservés au Caire*, *Studi e Testi* 63, Cité du Vatican 1934, p. 186-187, N° 487.

^{١٥} G. Levi della Vida, *Documenti intorno alle relazioni delle Chiese Orientali con la S. Sede durante il Pontificato di Gregorio XIII*, St. T 143, Citta del Vaticano 1948, p. 114-167.

^{١٦} Ms. n° 262, 41 *Histoire*, *Catalogue non publié de Yassa Abd-al Masih ou n° 125, 125 Hagiographie*, *Catalogue non publié d'Abouna Wissa Anba Boulâ*.

التقرير الاول

واللى مــــا..... راســــتــــهــــا لــــهــــا
وصولها او تتكاثرو.....والتى تكون لها ماله يسيره هامده
ليس تقل احراقها وتصير شبيه رمادها هذا القياس نحن
نرحب الامر على نفوسنا لاننا متى كنا ملازمين لعبادة الله والعمل
بوصاياه انار الله عيوننا وايقض عقولنا وقلوبنا وصيرنا
من عبيده الاحرار الفايزين من العمل القبيح على الاستمرار
واما بعد هذا يا اخوتى اسالكم الله تعالى تعفوا عن خطيتى
وتعلموا ايها الاولاد المباركين الاحبا الطايعين انه لما
كان تاريخ سنة ١٨٦٤ للشهدا الاطهار وردت مكاتبه من
بابه الكرسى البطرسي الى مصر المحروسة بالقلايه المعموره على زمن
ابينا البطريرك انبا غبريال ومضمون بالمكاتبه ان عيد القيامة
الذى يعمل عندكم فى زمننا هذا الحاضر مضاداً لامر ساداتنا
الرسل الاطهار فانهم امروا ان عيد القيامة لا يخرج عن واحد وعشرين
شهر نيسان العبرى وانه فى هذه السنه بعينها تطرده
الى خامس وعشرين نيسان وفى سنه اخرى يكون فى شهر
اخر تلو شهر نيسان ولما علمنا ذلك اردنا نسال عن السبب الموجب
لذلك والقصد انكم تكشفوا عن ذلك بكل اجتهاد ليظهر لكم*
الحق من الباطل اننا بحثنا بكل اجتهاد فوجدنا ما يعمل عندكم
على غير الحق واننا صححناه على ما وصلت اليه قدرتنا والمراد من شرف
قدسكم تجتهدوا انتم ايضا وتنفقوا الاموال لاجل ثبات الحق من
الباطل وفى همتكم ما يغنى عن شرف التاكيد والسلام
فلما وردت تلك المكاتبه على يد السيد الاب البطريرك انبا
غبريال المذكور اعلاه واحضر من العلما والاراخنة ومن
له خبره فى ذلك الحساب فلما انتشر الكلام فى القلايه المعموره
انتهوا رايهم ان لا يوافقوا اولايك على الحساب الذى بيدهم
ولو يكون على وجه الحق خوفا كونهم ذمة تحت يد المسلمين
ومن امر ثانى من جهة المملكه لم يستطيع ذكره وايضا فى وجه

آخر بسبب اطلاع النور بمدينة القدس فلاجل هذه الانواع لم يكتبوا لما ورد جواب وهذا ما كان من البطريك وجماعة القلاية بمصر المحروسة وأما ما كان من جماعة من الحاضرين وغيرهم فانه وقع فى قلبهم غيره مره بسبب ذلك واجتهدوا ان يفتشوا على هذا السؤال ليثبتوا صحته وعدتهم اربعة انفس عليهم الاعتماد غير اتباعهم وهم القس سلمون والمعلم صليب الابناسى و المعلم برسوم الصغير والمعلم نوار* الغمراوى فاتفق على ان يجمعوا الفلكيه بمصر المحروسة لاجل علم بدو شهر نيسان العبرى فجمعوا من الفلكيه ما وصلت اليه قدرتهم فى الوقت الحاضر ومن حاخامات اليهود ايضا لكى يثبتوا بدر هلال نيسان من الجهتين ويثبتوا موقع الشهر المذكور فى اى شهر من القبطى برمهاث او برمودة فاثبتوا جيداً حيث وصلت قدرة الفرق الثلاث واتفق رايهم ان يوضعوا فى ذلك جدولاً ليكون يبين فيه عيدا القيامه المعظمه على وجه الحق بعد البحث الشافى والنظر الوافى والاجتهاد الكلى فلما ان وضعوا ذلك الجدول اصرفوا اموالاً جزيلاً واحضروا مرسوم من القسطنطينيه المعظمه بامر السلطان العثمانى ثم تمسكوا بهذا الجدول من سنة للشهداء الى سنة للشهداء ظهر فى ذلك الحساب الذى ابدوا الجهد فيه جميعهم خطاء كبير لا يسعه عقل انسان قط وهى سنة بعينها وهو ما حذرت عنه الرسل الاطهار لانهم حذروا بالخطر الكلى ان يكن عيدنا بعد الرابع عشر من هلال نيسان العبرى ومن عمل عيد القيامه قبل الخامس عشر و الى الحادى والعشرين من شهر نيسان فيكون من فعل هكذى فيكون تحت الحرم والخطا الذى وقع* فى تلك السنه المذكوره هو ان الرصد الذى تمسكوا به بعد كل اجتهاد منهم يتضمن ان بدوا نيسان فى تلك السنه بعينها يكون يوم الاحد وهو ثامن وعشرين شهر برمهاث وذبح الخروف كان حادى عشر برمودة على رايهم وعيد القيامه كان تلك السنه المذكوره ثانى عشر برمودة هذا ما تضمنه كتاب المذكورين

الذى وضعوه واسموه بكتاب الفاضل فلما ظهر هذا فى تلك السنه وقع فى غير له علم وخبره بذلك الحساب ووقع الكشف والتفتيش عند ساداتنا الفلكيه المسلمين واقرنوا شهر نيسان بالشهر العربى فان فى تلك السنه كان شهر نيسان يوافق شهر الحجه سنة

للهجره فاتفق راي جميع الفلكيه ان اول شهر الحجه فى السنه المذكوره كان يوم الاثنين وهذا على قواعد الفلكيه واما على حساب حاخامات اليهود فكان يوم الثلاث بموجب ذلك كان عيد جماعة اهل بحرى فى السنه المذكوره يوم الرابع عشر من نيسان على راي طايفة اليهود وكان عيد اهل بحرى ثالث عشر نيسان قبل ذبح الخروف بيوم وهذا ما حذر عنه الروح القدس على افواه اباينا الرسل*

[] الحذر ثم الحذر ان يكون عيدكم مع اليهود او قبلهم

[] لو يكون بيوم واحد ولما ظهر هذا عند جماعة

[اهل] بحرى فقط دون ساير الطوائف فمن هم من

[] الرصد المذكور الذى بيدهم لاعن علما ولا عملا

[با] ستيثاق بما كتبوه الاولين ومنهم من لم يعيد

[من] الطوائف فان فى تلك السنه كان عيد القيامة

[عند] الطوائف على وجه الحق وكان تاسع عشر شهر برمودة

[] والعشرين من شهر نيسان المعبرى

[بان ل] هم هذا الفساد الذميم او حب البحث والتفتيش

[] ان له علما وخبره بهذا الحساب فكشف من عند ساداتنا

[] ليه وراوا ما كان غير هذا فهو باطل وكذبا واحبوا

[ان] يفتشوا ايضا لاجل السنين المقبله بهل ياتى مثل

[هذا] الخطا والكلال [م] بعيننه فى سنة ١٧٩٤

وفى سنة ١٧٩٤

التقرير الثانى

بسم الله الخالق الحى الازلى الناطق،
نبتدى بعون الله وحسن توفيقه بنسخ جواب
رسالت البابا المعظم غريغوريوس بالمدينة العظما
رومية مجهز ذلك فى شهر طوبة سنة الف ومايتين
وتسعة وتسعين للشهدا الاطهار متوجه بعلامة
الاب القديس انبا يوانس السادس والتسعين من
عدد بطاركة الكرسي المرقسى الاسكندرانى بركة
صلاته تكون معنا وتحفظنا من جميع ضربات العدو
الشريـر بشفاعة ستنا العدرى مرقمـيـم وجميع القديسين امين
اب الابا المكرمـين ورأس الكهنـه الموقـمنـين الشريك
فى خدمه الرسوليـه والاعمال المسيحـيه ريس القلايه
العامره السيديـه الابويـه البطريركيـه الاغريـغوريـسيـه
بالمدينه العظمـا روميـه رأس الكراسى البطريركيـه
المنسوبه الى قدس راس الرسل بطرس الصخره الاساسيـه
حيث دراسه العلوم الانجيليـه والاوامر الشريـفه*
الرسوليـه والحقايـق الصالحه الدينيـه ومجالس القضايا
الشرعيـه والاحكام الرسوليـه والحكمه الصالحه
الروحانيـه والعلوم المقدسه الحقيقـيه والدرجه
الكهنوتيـه الاعظميـه الفايـق بها على الكهنوت الملشيساداكـيـه
ثم الهارونيـه التى كانت رمزاً نحو رتبة الكهنوت
المسيحيـه الحقيقـيه كما ورد فى الشريعه المقدسه
الموسويـه فى سفر الزبور الداووديـه انك انت
الكاهن الى الابد كالرتبه الملشيساداكـيـه التى وهبها
سيدنا المسيح الى تلاميذه الابسطليـه ثم صارت
الى خلفايهم بالانعام العلويـه التى استحق ان يرفع
لله ذبيحة مقدسه ناطقه روحانيـه غير دمويـه
قادره على خلاص جميع المطلوب عنهم من كثره هلاك

الخطييه او تقدم خبزاً وخمراً على نصبة المذبح القدسيه ويدعو الله عنها بالصلاه النقيه فيرسل عليها روحه القدوس فيقدسها بالكلييه ثم يتحد بها كلمته* الذاتيه الازلييه و تصيرها جسداً مقدساً افضل من القرايين الملشيساداكيه التى هى خبزاً وخمراً من الاجسام النباتيه وافضل من الذبايح الهارونيه التى من الاجسام الحيوانيه الدمويه التى باجمعها لم توازى احد البشريه المفضل على يوحنا الموسوم بالروح والقوه الايلييه ذلك الذى حل عليه روح القدس وهو فى بطن امه الزكيه وصار بذلك افضل من ساير الانبيا الاسراييليه ذاك المشهود له انه لم يقيم فى مواليد النساء اعظم منه كما ورد فى الكتب الانجيليه كون ذاك مولود من النساء ولاده لحميه ولم يبلغ الى الميلاد من الما فقط للتوبه مع الاعتراف بالخطييه ولم يبلغ ايضاً الى التعميد بروح القدس كالرتبه الرسولييه التى انعم بها السيد المسيح للوراثه الروحانيه كما قال قدس الاب المشار اليه من الانعام العلويه الذى* مسح الله بروحه القدوس كاهنا مسح قدسيه كما مسح ناسوت ابن الله عند صعوده من المياه الاردنيه افضل من المسحه الدهنيه الهارونيه كما اشار داوود نحو المسيح بالروح النبويه انك احببت البر وابغضت الاثم كذلك مسحك الله الالهك بدهن الفرح افضل من نظرايك المشرف بالكهنوت على الرتبه الشاروبيميه اى ان الشاروبيم لم يقدر ان يحتمل بيده الروحانيه الجمره الناريه التى رمزها اشعيا بالروح النبويه نحو الجسد المقدس التى للكلمه الازلييه قايلاً ان الشاروبيم اخذها من المذبح بالاله اى الاله النقيه ثم ادناها الى فم اشعيا النبى العظيم فى الرتبه النبويه

واعلمه ان بها تغفر الخطيه الذى استحق ان يحتمل
بيديه الطاهرتين السراير المقدسه الحيينه
المضطرمه بالنار الاكليه اللاهوتيه كما تقدم*
بروح القدس فقدس الدما العذرويه المريميه التى
تعجز عن ادراك فضائلها العقول البشريه والنفوس
منها اعظا ناسوته بغير نطفه بشريه فحينئذ
اتحدت بها الكلمه الذاتيه الازليه غير المحتويه
اي ابن الله الذى به من العدم خلقت جميع البريه
وصيرت له جسداً ذو نفس عقليه نطقيه الذى
اهله الله ان يعاين ما تشتهى ان تتطلع عليه الملايكه
النورانيه المتمثل اوامره الانجيليه كافه الملوك
الارتدكسيه والمدعن لتعاليمه الرسولييه كافت
الملل المسيحيه الذى نال مفاتيح الملكوت السماويه
الذى قبول اوامره علة قبول الاوامر الالهيه المسيح
الذى اقامه الله على الارض لمصالح الجبله الادميه
اب الابا المكرمين وراعى الرعام الموقنين ورأس
الروسا المدبرين الذى على يده تغفر الخطايا وتتفاضل
الهبات والعطايا المتوج بالمجد والوقار المتوشح بحلل*
النعمة والافتخار كاهن الله المومن الاب القديس المكرم
اغريغوريوس مدبر بنعمة الله تعالى الكرسي البطرسي
الرومانى رأس الكرسي البطريركيه وفخر الرتب الكهنوتيه
ادام الله تعالى سننى رياسته القويمه سنينا كثيره
وازمناه سليمه مديديه ويدلل عدايه المعاندين تحت
موطى قدميه الطاهرين امين وينهى ورود مشرفه
قدسكم المملوه من كل عزا روحانى علينا من مضمونها
المنيف برهنه صدق محبتكم الينا واستمرار الفتكم
الروحانيه لديننا فقبلها الحقير بغيه بخالص
الخشوع وقبلها بغايه الفرح والسرور وصار لنا
بذلك عزا روحانى كمن شاهد وجهه قدس الاب

الطاهر وتملا بالقدس البهى الفاخر وقابل امركم المطاع
 بغايه الامتثال ورايكم المنير السعيد بالطاعه والاحتفال
 فالذى يفاوض به مسامعكم العالیه ان الحقير
 فى محبه قدسكم ثابتا فان الثابت فى المحبه مثلکم*
 فهو باللله متصلا فان الناطق بالالهيات فى كتاب
 الكثالیکون اى المجمع المقدس یسمى الله ود اى محبه
 قايلا ان الله ود فمن اقام على الود فقد حل فى الله
 وحل الله فيه قال فمن قال انه يحب الله وهو
 يبغض اخاه فهو كذاب عصمنا الله تعالى بالمحبه
 الصادقه من الخروج الى الاهويه الرديه غير اللايقه
 فان نحن جميعنا اعظا جزويه لذات واحده كلييه
 الذى هو جسد المسيح راس الجماعه فان الاعظا
 مع تفاضل بعضها على بعض متصل بعضها ببعض
 بالفه المحبه الطبيعیه المنفعه بعضها ببعض
 بالمنفعه الذاتیه وليس انا المستحق لذلك وانا
 الحقير المدعو بنعمه الله بطريركا بالكرسى المرقسى
 خادما لکن بنعمه الله صرت الى ما انا عليه وكما
 الفنا الله برحمته فنحن على الالفه ثابتون وعن
 الاختلاف زائفون لانا لذات واحده مركبون*
 فمن خرج عن تلك الذات بالاهويه العناديه
 فکمن افرق اعضا الناسوت المسيحیه كما قال
 بولس الرسول نحو اهل العناد موبخا ان منکم
 من يقول ان لبولس ومنکم من يقول انا لافلو فهل
 تجزى المسيح ثم قال من هو بولس ومن هو افلو الا
 الخدام الذين على ايديهم امنتموا ولم اقول هذا
 بطريق التعليم لان قدس الاب فى معرفت
 ذلك اكثر من الحقير فضلا واخص بفضايله
 المقدسه فعلا لکن کمن يعرض نفسه بتذكره
 التعالیم الانجيلیه والاقوال الصادقه الرسولیه

المنتقاه من علومكم المضييه ومن فضل حكمتكم
الفلسفيه وقد يجب علينا الخضوع لقدسكم
وبنشاط عظيم امتثال امركم ولسنا فى ذلك
بمجبورين ولا فى قبوله بمقهورين لان رب جميعنا
واحد كما قال الانجيل المجيد وليس ذلك منا بممدوح*
لانه منا بقهر ولكن بالنسبه فى فعله الى السيد
المسيح الذى لم يانف من قيامه من العشا وشد
وسطه بمنديل وصب ما فى مطهر وبدا بغسل
ارجل تلاميذه وينشفها بالمنديل الذى كان متزرا به
فى وسطه وعلمنا بذلك فضيلتى المحبه والاتضاع
وسيدنا المسيح علم تلاميذه ايضاً قايلان ان اراد ان
يكون كبيراً فليكن لكم خادماً ومن اراد ان يكون
فيكم سيداً فليكن لكم عبداً كذلك ابن الانسان لم
يات ليخدم بل ليخدم ويبذل نفسه عن كثيرين لانه
من جهة رحمته للبشريه بذل نفسه عن احبائه
فكم احرى يجب علينا محبة قدسكم وليس قدسكم
فقط بل كافت جميع البشرفان المحبه العامه
هى علة استمرار محبه الله اليينا واسباغ انعامه
الغزيره علينا فلا يجب ان ينتقل عن هذا النعمه الكامل*
والرحمة...



1. Manuscripts from the Coptic Patriarchal Library containing relation between the see of Rome and the see of Alexandria.

